

٩٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

وفي الآية الاخرى يقول جل وعلا بل احياء عند ربهم يرزقون. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. وما لا يرزقون انهم يتنعمون بالاكل والشرب وغيره - [00:00:00](#)

وهذا الشأن الحي فليست الحياة للروح كما يتصور بعض الناس ان حياة الشهيد لكن الروح لان الروح ما تموت. حياة الروح يستوي فيها يعني في الحياة حياة الروح يستوي فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر. كل روح انسان ما تموت. وانما - [00:00:20](#)

البدن ولا بد ان تكون الحياة التي ذكرها الله جل وعلا للشهداء غير حياة الروح. ولهذا هذا يكون بدن الشهيد طريا يبقى طريا لا تأكله الارض. ولا يكون كغيره هذا قد شوهد كثيرا - [00:00:50](#)

من المعروف ان المدينة ارضها ارضها غير الاراضي الاخرى لانها سبقة وتأكل ما وضع فيها بسرعة. ومع ذلك في شهداء احد وجدوا بعد اربعين سنة واكثر بعد ستين سنة. عندها في مناسبات معروفة. ما مرة اخرج السيف - [00:01:20](#)

بعضهم ومرة حفروا ليزالوا عن طريق عين اجريت من هناك. فوجدوا كما وضعوا دماؤهم طرية. وهذا من معاني كونهم احياء. من معانيها اوليست هذه هي يعني الحياة ليست على البدن فقط لانه لا تأكله الارض لا بل هي - [00:01:50](#)

من هذا فهم كما قال الله جل وعلا عند ربهم يرزقون. وقد ذكر العلماء اشياء عجيبة غريبة. هذا القبيل الشيخ العالم المجاهد ابن النحاس رحمه الله في كتابه مصالح عشاق في ذكره والجهاد في سبيل الله - [00:02:20](#)

ذكر قصصا من هذا القبيل فيها مشاهدة لعلماء علماء مما يدل على ان حياة الشهيد امور محسوسة وليست امور معنوية ثم انه قد علم ان الجهاد في سبيل الله كما قال الرسول صلى الله عليه - [00:02:50](#)

سلم هو ذروة سنام الاسلام. كما في حديث الذي رواه الترمذي وغيره. حديث معاذ مقال الا ادلك على ابواب الخير ثم قال له الجهاد في سبيل ما هي ذروة الاسلام بعدما قال ان رأس الامر رأسه الاسلام وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله - [00:03:20](#)

ولا يكون هناك ميت من المؤمنين المتقين يموت ويفارق الدنيا ويرى ما اعد الله جل وعلا له من الفضل السعادة والخير يتمنى العودة الى الدنيا الا الشهيد فقط. لما يرى من - [00:03:50](#)

فضل من اعد الله له فانه يتمنى ان يعود الى الدنيا فوقت المرة اخرى اه قد جاء في الصحيح في قصة عبدالله ابن حرام والد جابر ابن عبد الله لما - [00:04:20](#)

في احد قولوا جابر جيب به لوالده وميت فكنت فصرت ابكي وينهاني الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني ثم بعد ذلك قال له ان الله جل وعلا قد كلم اباك كفاحا. فقال له يا عبيد تمنى - [00:04:40](#)

قال له ذلك فقال اتمنى ان تعيدني الى الحياة مرة اخرى فيقتل في سبيلك. قال الله جل وعلا انه كتب اني كتبت الا يعودوا اليها مرة اخرى. وهكذا جاء عن النبي صلى الله عليه - [00:05:10](#)

وسلم انه قال اوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل في سبيل الله. وهذا الذي يوده الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلى ما يمكن - [00:05:40](#)

ان يطلب في مرواة الله جل وعلا. والاثار والاحاديث في هذا واضحة وجليّة وظاهرة وكذلك ما نوه الله جل وعلا به في كتابه. فانه اخبر انه اشترى من المؤمن انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله يقتلون ويقتلون - [00:06:00](#)

وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ثم يقول بعد هذا ومن اوفى بعهده من الله هل فيه احدا اوفى من الله جل وعلا؟ ثم

يقول واستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به - 00:06:30

فهذه عقد عقد مبايعة. لان الانسان المؤمن يبذل نفسه وماله في سبيل الله وهذه المبايعة وجدت في افضل كتب الله التي انزلها.

التوراة والانجيل والقرآن وعنده بايعه وقع على يدي رسولي الله جل وعلا جبريل محمد - 00:06:50

وموسى وعيسى. اولو العزم. قطعت الايديهم اكد هذا وبين وضح بانه كانه حاصل وموجود اوصيكم به تمام الثقة. وجاء ايضا في

الحديث الصحيح ان الصحابة تذاكروا فيما اين هم؟ اي الاعمال افضل؟ انتهى الامر الى النبي صلى الله عليه - 00:07:20

سؤاله فانزل الله جل وعلا في ذلك قوله يا ايها الذين امنوا هل على تجارة تنجيكم من عذاب اليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون

في سبيله في اموالكم وانفسكم الى اخر الايات. لهذا عند المذاكرة فصل النزاع والجواب - 00:08:00

ان هذا هو افضل الاعمال. افضلها. ولهذا ان الفضيل بن عياض على الذي جاءه بكتابه اخيه عبد الله ابن المبارك بعد ما قال انه نصح

جزاه الله خيرا في انه في هذه الايات حظه على العمل الفاضل. هو الجهاد في سبيل الله. ويقول ان هذا لا يستوي - 00:08:30

مع عبادتك وان كنت تبكي وتسير الدموع على خديك. من خشية الله جل وعلا فغبار في سبيل الله افضل من هذا. فلماذا قال نصح

نصحتني جزاه الله خيرا ثم املا علي الحديث الذي رواه وفيه ان المجاهد - 00:09:00

في سبيل الله لا يعدل فضله عمل من الاعمال. انه سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن عمل يعدل والجهاد في سبيل الله وقال اجده

لاجده الشيء الذي ما يجده الرسول صلى الله عليه وسلم لا وجود له - 00:09:30

الذي لا يجده يعرفه الرسول صلى الله عليه وسلم في الدين الاسلامي وما انزله الله جل وعلا على عباد له لا وجود له. ثم قال له هل

تستطيع ان تصوم النهار ولا تفطر يعني - 00:09:50

سمع حياتك وتقوم الليل ولا تفتر يعني في الصلاة تهجد طوال مدة حياتك قال هذا ما احد يستطيعه. قال ان المجاهد في سبيل الله

في الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفطر. ثم ذكر انه تكتب له الاعمال التي لا يعملها هو - 00:10:10

اذا ربط فرصة بحبل قوله الطول هو الحبل الذي يوضع في يد الفرس ويطول له حتى انه يمتد فيرعى من حول هويته التي توضع

يوضع بها الحبل تمسك هذا يسمى الطول طول الفرس. يقول انه اذا مشى فيه - 00:10:40

انه يكتب له حسنات. واذا اكل يكتب له حسنات. واذا بال يكتب له حسنات واذا يكتب للمجاهد الذي امسك هذا الفرس في سبيل الله

وكذلك لو رجع ووضعه في بيته يعني دائم ما دام اعده للجهاد في سبيل الله فهو - 00:11:10

ويكتب له ما يطؤه ويمشيه وما يأكله وما يخلفه وكذلك الشيء الذي يعد مثل العدة التي يعدها فقد جاء ان السهم يدخل فيه الجنة

ثلاثة السهم الواحد يدخل به الجنة ثلاثة - 00:11:40

صانعوا ومعدوه محتسبا ذلك انه في سبيل الله ولجهاد اعداء الله والذي يناوله من يرمي به والرامي به. ثلاثة يدخلون الجنة فكيف

الذي يراد دمه يكون مقبلا غير مدبر ولهذا جاء انه حتى من الخصائص التي يختص بها لا يجد الما - 00:12:10

الا مثل عظة القراد. الشهيد في سبيل الله لا يجد الما للموت ان مثل الذي يكون بالدابة وانه يأمن من فتنة القبر يؤمم من فتنة القبر.

وانه يزوج سبعين من الحور العين - 00:12:50

ذلك مما ذكر في الاحاديث ويكفي في هذا ما قاله الله جل وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ارادة الانسان الدنيا بعمله - 00:13:20

لعمل الآخرة ارادة الانسان بعمله الذي يطلب به الدرجات عند الله اذا اراد به الدنيا فانه لا خلاط له عند الله ويكون داخلا في قوله جل

وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:13:50

اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون والارادة هنا المقصود بها العمل. الارادة التي

هي عمل القلب ومعلوم ان عمل القلب ارادته يتبعها عمل الجوارح. ولا يمكن ان يوجد عمل للجراحة - 00:14:20

الا وقد سبقها ارادة عمل القلب. فهو الباعث على الاعمال ويعبر بالارادة عن العمل كله عن كل العمل. يعني ان العمل صدر مرادا ومنويا

به هذا الشيء وهذا هو المقصود هنا. اذا صدر العمل من انسان وهو عمل مما يتقرب به الى الله - 00:14:50

كطلب العلم وكالحج وكالصدقة والجهاد في سبيل لا ما اشبه ذلك صدر من انسان لا يريد به الا تحصيل الدنيا. ولا يرغب في الآخرة وانما رغبته في الدنيا فهو المقصود بهذه الآية. يعني داخل فيها والا الآية تعم - [00:15:20](#)

المسألة الثانية تفسير اية هود المسألة الثالثة تسمية الانسان المسلم ادى الدينار والدرهم والخميسة؟ يعني هذا لابد ان يفهم كونه يسمى عبدا للدينار والدرهم والخميس والخميلة وعرفنا ان الخميسة فسا يقول الحافظ ابن - [00:15:50](#)

حجر الخميلة كساء معلم. فيه علام والاعلام هي النقوش. والاهداب التي تكون في الثوب للزينة. تسمى هم المخمل خميلة. اما الخميس يقول هي الكساء المربع. الكساء المربع. كل كساء مربع يكون خميلة. آآ شبه - [00:16:20](#)

الشيء الذي يلتفت به لذا وما اشبه ذلك. فكيف العاقل يكون عبدا لهذا؟ اما الدينار والدرهم ولكن ليس المقصود انه يعمل العمل يطلب من هذا الشيء ما يطلبه من والله يعني من الخميلة والخميسة او الدرهم او الدينار ولكن المقصود ان عمله يراد - [00:16:50](#)

به الدنيا. هذا المقصود. فسمي عبدا له لانه جعل عمله من اجله فهو المال يخدم الدينار والدرهم. يعمل على تحصيله ويتعب نفسه. في ذلك وهمه وحياطة حيازته واذا حصل له اجتهد في العمل - [00:17:20](#)

فروي وان لم يحصل له ذلك ترك العمل وسخط. لانه ليس له مقصد الا هذا فيكون عبدا له ويكون مثل ما ذكر في الآية من كان يريد الحياة الدنيا مثله تماما اما - [00:17:50](#)

كون المسلم يحب المال ويجمع المال فلا ينافي انه مسلم ومؤمن ويطلب من الله لو على نصيبه الذي يكون في الآخرة. ويرغب في ذلك. لان هذا شيء ولكن لا يجوز ان يكون عمله من اجل ذلك. بل يكون همه وكدحه - [00:18:10](#)

واكبر همه هو الحصول على رضا ربه جل وعلا. واذا ذهبت الدنيا لا اسفوا عليها. ولا تهمه كثيرا مع بقاء دينه. فهو يقدم دنياه على دينه اما اذا صار العكس قدموا دينه على دنياه سيكون عابدا - [00:18:40](#)

الدنيا يكون من عبدة الدنيا معروف ان العبادة يجب ان تكون لله. ولا يجوز ان تكون لي احد غير الله جل وعلا. والعبادة قد تكون مقصودا بها شيئا محسوس مشاهد كما هو معروف عند الكفار والمشركين - [00:19:10](#)

يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الشجر والحجر ومنهم من يعبد القبور كما هو معلوم. وقد تكون العبادة متجهة لشيء معنوي. بالرئاسة مثلا منصب وظيفة او مال يجمع حبه او شهوة وكثير من الخلط اليوم - [00:19:40](#)

يعبدون بطونهم وفروجهم نسأل الله العافية. لانه يعملون على تحسين شهواتهم فقط. فهذه هي اهم ما لدينا كذلك كثير من الناس يعبد حبه وارادة وشهواته كما قال الله جل وعلا افرأيت من اتخذ الهه هواه - [00:20:10](#)

اتخذ الهوى ويقول العلماء من اتخذ الهوة معناه انه الذي اذا اشتهى شيء سأل به بدون مراقبة لله جل وعلا او خوف منه. كلما هوى شيئا سأل. وعمل على حصوله بدوني ان يخاف ربه او يرجو ثوابه بل يقدم هوى نفسه - [00:20:40](#)

المسلم ليس هذا شأنه. وان تحصل على الدنيا وان طلب ولكن طلبه اياها على وفق امر الله جل وعلا ما يطلبها بفعل محرم ولا يطلبها مما من الطريق الذي حرمه الله جل وعلا. ولكنه يطلبها - [00:21:10](#)

الطرق التي اباحها الله جل وعلا وامر بها. ثم هو بالمال يعبد ربه يعبد ربه بالمال. يؤدي زكاة حقه الذي فيه. وكذلك يستعين به انا عبادة الله وكذلك يبذله فيما وجب عليه وكذلك - [00:21:40](#)

تقرب به او بما يسر الله منه لطاعات الله جل وعلا والاهانة. وترك المال والعزوف عنه ليس من شأن المسلمين. وليس من امر الدين الاسلامي. بل الاسلام يحج على تحسين المال ولكن الطرق الصحيحة المشروعة. ولهذا اذا نظر الانسان في كتاب الله - [00:22:10](#)

يجد انه ان الله جل وعلا يقدم الجهاد في سبيل الله بالمال على النفس. ما تجد اية في كتاب الله من الايات التي فيها الامر بالجهاد في سبيل الله الا ويذكر الجهاد بالمال قبل الجهاد بالنفس - [00:22:40](#)

ما يدل على انه لابد من المال. ولابد من حصوله. ولكن يجب ان يكون طيب حتى يكون مقبولا ونافعاً. اما اذا كان من الطرق التي حرمها الله فانه انفق وان اكل منه افسد عليه قلبه. وان خلفه - [00:23:00](#)

وتركه خلفه صار عذابا وحسابا عليه. فلا بد ان يكون المسلم متقيدا بامر الله جل وعلا في طلب المال وفي غيره. فاذا كان متقيدا وان

كان يطلب المال فانه في عبادة اذا كان متقيدا بالشرع كونوا في عبادة. اما الزهد في - [00:23:30](#)

هل والاعراض عنه نهائيا؟ فان هذا ليس مطلوبوا. ليس مطلوب لان الانسان لابد له من شيء يقتات به. ولابد له من شيء يتمتع به وكونه يستغني بعمله وبما يكسبه بنفسه امر مطلوب مطلوب شرعا - [00:24:00](#)

حتى يستغني عن الناس عما في ايدي الناس. ويكون ذلك عبادة. اذا فعل ذلك قصدا لكف نفسه واغنائها عن الخلق. والقيام على من اوجب الله عليه القيام عليهم يكونوا في عبادة. فكيف اذا بذله في الجهاد في سبيل الله - [00:24:30](#)

من افضل الاعمال. ولهذا السبب جاء فقراء المهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما ويجاهدون كما نجاهد. ولكنهم ينفقون وليس عندنا شيء ينفقه. فقال - [00:25:00](#)

صلى الله عليه وسلم الا ادل ادلكم على شيء تسبقون به من لم بل به وتلحقون من سبقكم به. فقال تكبرون الله وتسبحونه وتحمدونه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين. يعني ثلاث وثلاثين تكبيرة وثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة - [00:25:30](#)

فذهبوا بهذا مكسب مغنم فسمع اخوانهم من اهل الدثور فقالوا مثلما يقولون فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا يا رسول الله اخواننا سمعوا ذلك فقالوا مثلنا. يعني فهم يتحصنون - [00:26:00](#)

هذا الاجر مثل ما نتحصل عليه. فقال صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فضل الله يؤتيه من يشاء يعني ان الصدقة وبذل المال تفضل هذه صار صبل صبل على لهؤلاء على الفقراء. على هذا يكون اهل الدثور - [00:26:20](#)

اهل الاموال افضل من الفقراء لتحسين الاعمال اذا قصد بها وجه الله فيها الكتاب والسنة. نعم. قال المسألة الرابعة تفسير ذلك بانه بانه ان اعطي رضي ان لم يعط سخط نعم المسألة الخامسة قوله تعس وانتكس المسألة السادسة قوله واذا - [00:26:50](#)

سبق ان هذا قوله تعس وانتكس يجوز ان يكون خبر؟ الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر عن حالتي انه انه له التعاسة والشقاء وانه اذا وقع في شدة لا يستطيع ان يتخلص منها. فهو يهلك عند اول امر يقع فيه من الشدائد. يهلك - [00:27:20](#)

ايه ده؟ ويجوز ان يكون دعاء من الرسول صلى الله عليه وسلم عليه. لانه يدعو بالتعاسة والشقاوة وعدم الخروج من الورطات التي يقع فيها. لانه عمل اعمالا لم يقصد بها وجه الله بل خالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:50](#)

تستحق الدعاء لي. المسألة السابعة الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات. الصفات التي اشعة رأسه المخضرة القدماه اخذ بانان فرسه في سبيل الله اشعد رأسه مرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة. وان كانت الساقة كان في الساقة. يعني انه - [00:28:20](#)

قائم اتم القيام في امر الله وفي محاربة اعداء الله واعلاء كلمة لا يتطلب بذلك مرضاة مرضاة الله جل وعلا. ولا يهمه كونه اذا شفع لم يشفع واذا طلب شيئا لا يناله ولا من المسؤولين. لا يهمه هذا. لان - [00:28:50](#)

الله ولهذا قال في شفع لم يشفع ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع. يعني ان عمله ليس للناس. وليس للدنيا. ومعروف ان غالب اه الناس ينظرون الى امور الدنيا الذي يكون بيده شيء من امور الدنيا ومن المناصب وغيرها ينظر اليه اكثر من غيره - [00:29:20](#)

ان هذا لا. هذا عدل عن ذلك نهائيا. فاطر الخمول وعدم الظهور على كونه يظهر ويبرز ويشار اليه. لانه لا يريد ما بايدي الناس. وانما ما يريد ما عند الله جل وعلا فاطر ذلك. فهذا هو الذي يستحق الثناء. كما قال له - [00:29:50](#)

صلى الله عليه وسلم طوبى له. طوبى وطوبى الكلام الذي يكون مآله يعني السعادة الطيبة والحياة الطيبة او الجنة بما فيها. قال المصنف رحمه الله تعالى باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله - [00:30:20](#)

من اطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله. لان لان الله جل وعلا يقول قل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وما امروا اتخذوا احبارهم ورهبانهم - [00:30:50](#)

ارباب من دونه والمسيح ابن مريم وما امروا الا يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو وهذه الاية يقصد بها اليهود والنصارى. والاحبار هم العلماء. والرهبان هم العباد الرهبان العباد واما المسيح عليه السلام فهو - [00:31:20](#)

رسول الله الذي جاء بالانجيل وجاء بالرسالة التي فيها التخفيف على بني اسرائيل وطمع الاعصار كثيرا من الاعصار التي كانت عليهم. وهو من اولو العزم فاتخذوه الها مع الله لانه كما هو معلوم اية - [00:32:00](#)

اية ظاهرة من ايات الله جل وعلا حيث وجد من انثى بلا ذكر لم يتصل بها ذكر وانما خلقه الله جل وعلا من مريم بواسطة نفخة الملك الذي ارسل اليها هو جبريل عليه السلام. كما ذكر تفصيل ذلك ربنا - [00:32:30](#)

جل وعلا في سورة مريم وفي غيرها. فلما كان بهذه المثابة اية ظاهرة مخالفة للعادة التي جرى عليها جرس عليها سنة الله جل وعلا في خلق الناس. زينوا لهم الشيطان انه الله او ابن الله - [00:33:00](#)

او انه ثالث ثلاثة يعني ان الالهة ثلاثة الله ومريم وعيسى تعالى الله عن قوله فالمقصود هنا كونه قرن الاحبار والرهبان ما هذا شأنه في عيسى. وهم الاحبار والرهبان اتبعوا - [00:33:30](#)

في قولهم الذي يعرفون انه مخالف لامر الله. في اقوالهم ولم يعبدوهم عبادة كعبادة آآ النصراني لعيسى. انهم عبدوه عبادة فاضحة ظاهرة فكونه قرنهم قرن الرهبان والاحبار عيسى يدلنا على انه لا فرق في ما اذا اطاع الانسان مخلوقا - [00:34:00](#)

في تحليل الحرام او او تحريم الحلال. انه لا فرق بين كونه اطاعه او ابداه. عبادة صريحة واضحة. وقد جاء حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا هذا المعنى تماما تمام الايضاح. فانه صلى الله عليه وسلم لما - [00:34:40](#)

قدم علي ابن حاتم وهو نصراني من نصارى العرب كما هو معروف وهو ابن حاتم الجواد المعروف المشهور في شعار العرب وكلامهم وغيرهم وغيرهم. ولكنه لما جاء سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلاده بلاد طي. وقد اعد نجائب ليهرب عليها هربا - [00:35:10](#)

والى الشام فاخذت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخته الى اخر القصة ولكنه جاء بسبب كتابة اخته له. فانها لما جاءت المدينة في الاسرى كان اذا مر عليها الرسول صلى الله عليه وسلم تقول له من - [00:35:50](#)

ان علي من الله عليك. فاني كبيرة لا استطيع الخدمة. ولا وافد لي ولا فادي لي. فقد ذهب الوافد وقل الرافد. وقال لها ومن الوافد قال سعدي بن حاتم اخوه فقال ذاك الذي الذي هرب من الله ومن رسوله - [00:36:20](#)

ثم اعادت عليه الكلام مرة اخرى فقال لها صلى الله عليه وسلم اذا جاء وفد قومك فاعلميني فجاء وفد قومها يعني ناس يذهبون الى حائل فقال لها عبادي قال لها علي بن ابي طالب رضي الله عنه اسأليه - [00:36:50](#)

فسألته فاعطاه فاعطاها ما سألت ولما ذهبت كتبت الى اخيها كيف تركت عوراتك؟ وهربت؟ ليس هذا فعل ابيك ولا فعل من يهمهم امر اهله ثم قالت انت اليه. فهو والله خير من ابيك - [00:37:20](#)

وهو يعطي العطاء الذي لا يستطيع ابيك ان يعطيه. يعطيه. انت اليه وضع يدك في يده فلن تجد الا خيرا وحسنا. فجاء ممثلا لامرها ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو لا يعرفه. الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرفه. فلما - [00:37:50](#)

صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع اصحابه لا يتميز عنهم. يكون معهم مثل احدهم. ليس له مجلس مرتفع لا كرسي ولا غيره. يجلس معهم في مجلسه. فاذا جاء الغريب لا يعرفه ايهم هو - [00:38:20](#)

وقف فقال ايكم محمد؟ صلى الله عليه وسلم. فقال له من عنده للرسول صلى الله عليه وسلم هذا عدي عدي بن حاتم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم رؤساء الناس - [00:38:40](#)

وكبارهم فقام معه صلى الله عليه وسلم وذهب به الى بيته يقوم عدي صار يتلو الاية ذكر فيها اشياء ولكن يتلو هذه الاية اتخذوا احبار ربانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم فقلت يا رسول الله اننا لم نعبدكم. قال - [00:39:00](#)

الم يحلوا لكم الحرام فتتبعوهم؟ ويحرم عليكم الحلال فتتبعوهم؟ فقلت بلى قال تلك عبادتي. وهذا امر واضح جلي. في ان طاعة المخلوق في معصية الله جل وعلا انها عبادة ولما كان هذا الكتاب كتاب التوحيد الذي يجب على العبد ان يكون - [00:39:30](#)

عارفا به وعاملا به. يعني عارفا بالتوحيد وعاملا به. ولا يجوز يجهل مسائل التوحيد. او يترك العمل بها. لانه امر من اهم امور نبيه المصنف رحمه الله في هذا الباب على ان الطاعة - [00:40:00](#)

يجب ان تكون لله لانها هي العبادة. الطاعة هي العبادة وقد فسر العلماء العبادة بان طاعة باتباع الامر واجتناب النهي. الطاعة اتباع الامر اجتناب النهي سر العبادة بهذا تبين ان في هذا ان الطاعة لا يجوز ان تكون للمخلوق الا - [00:40:30](#)

اذا كانت تبعا لطاعة الله جل وعلا. اما قول الله جل وعلا واطيعوا الله ورسوله في الامر منكم فقد فسر العلماء اولي الامر بانهم العلماء وبعضهم يقول الامراء بين ابن القيم رحمه الله ان الامراء والعلماء كلاهما مقصود مقصود - [00:41:00](#)

الاية في العلماء يبينون امر الله ويوضحونه والعلم والامراء ينفذونه ينفذون امر الله. الله امر بطاعتهم. اطيعوا الله ورسوله واولوا الامر منكم فالولي الامر لن يكون العلماء والامراء. فالمقصود بهذا طاعتهم اذا كانت تبعا لطاعته - [00:41:30](#)

ومعلوم من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته وسنته حثه على طاعة الامراء ولاة الامر يحثون عليه يحس عليهم كثيرا يقول اطيعوا يروي امركم وان تأمر عليكم عبد حبشي مقطع الاطراف. يقودكم لكتاب - [00:42:00](#)

طيعوا وان كان جاء ان الامراء انهم من قريش ولكن اذا لم يحصل ذلك وليس معنى هذا ان هذه النصوص تتعارض نصوص تتفق بعضها تصدق بعض. كان صلى الله عليه وسلم يقول - [00:42:30](#)

من اطاع الامير فقد اطاعني. ومن عصى الامير فقد عصاني. ومن عصاني فقد عصى الله وبين ان الطاعة بالمعروف. الطاعة بالمعروف قال لا طاعة الا بالمعروف. والمعروف هو الدين الشرع. الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:43:00](#)

ولهذا مع هذا الحث مرة امر الرسول صلى الله عليه وسلم على سرية من السرايا كان اميرا وحث على طاعته قال من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ثم انه في اثناء السفر غضب الامير على من معه. غضب عليهم فقال لهم - [00:43:30](#)

اسمعوا لي حطبا فجمعوا الحطب. فقال اججوا فيه نارا. فاججوا النار. فقال الم يأمركم الرسول صلى الله والسلم بتاعتي؟ قالوا بلى. قال اذا ادخلوا في النار. قالوا لا. ما ندخل في النار. من النار فرنا - [00:44:00](#)

من النار فرون. حتى طفئت النار وذهب غضبه. ثم لما رجعوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك فقال لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا. انما الطاعة بالمعروف لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق. اذا كل الاية هذه غير مخالفة - [00:44:20](#)

وللاية التي ترجم بها المؤلف رحمه الله. يعني ان الطاعة التي امر بها لذوي الامر انها اذا كانت في طاعة الله جل وعلا. اما اذا كان في معصية الله فلا يجوز. فلا يطاع. فاذا كل طاعة مخلوق سواء كان والدك - [00:44:50](#)

او من هو دونه. اذا اطعته في معصية الله فانت عاص قد اتخذته الها من دون الله. طب وان لم تسجد له وتدعوه لان خصائص الله جل وعلا التي لا يجوز ان ينافر فيها. هي الامر والنهي التحليل والتهليل - [00:45:20](#)

التحليل والتحريم من خصائص الله. لا يجوز ان ينافر في ذلك مخلوق من الخلق مهما كان. انه يحلل هذا ويحرم هذا. لان التحليل والتحريم من خصائص الله جل وعلا فلهذا الامر فلذلك صار من فعل ذلك ثم اتبع عليه - [00:45:50](#)

صار ربا وهذا هو سر التعبير بالارباب. في الاية اتخذوا هم اربابا لان الرب هو الذي يأمر وينهى وهو الذي يحلل ويحرم على الاطلاق ولا يجوز لمخلوق ان يحلوا شيئا او يحرموا شيئا. فاذا وقع - [00:46:20](#)

في فنون مخلوق التحليل والتحريم ثم اتبع على هذا فقد اتخذ ربا من دون الله جل وعلا. وآآ ومعلوم ان هذا يكون مناف للتوحيد. اذا وقع فهو مناف للتوحيد ولذلك بين - [00:46:50](#)

المؤلف اراد ان يبين المؤلف رحمه الله هذا الامر حتى يكون الانسان على بينة. ولا يقع في اوصي مناقضة التوحيد وقال المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنه - [00:47:10](#)

هما يوشك ان تنزل عليكم ان تنزل ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا - [00:47:30](#)

بمناسبة انه كان يأمر بالمتعة متعة الحج. ويقول انها افضل لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بها اخر الامر. وآآ كرر ذلك ساؤك وسئل عن ذلك فقالت فقيل له اهذا لنا خاصة؟ فقال بل بل - [00:47:50](#)

للناس عامة للناس عامة ليس لكم خاصة. وكان ابو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه يودان ان الانسان يأتي بالنسك مفردا في

الحج مفرد بالعمرة مفرد. ويقول ان حتى ما يخلو البيت من طائف وزائر. لان - [00:48:20](#)

انه اذا اجتمعت العمرة والحج في سفرة واحدة قل رواد البيت والقاصدين له مع انه جاء في قول الله جل وعلا واتموا الحج كان عمرة لله ان اتمام الحج واتمام العمرة - [00:48:50](#)

ان يأتي بها في سفرة واحدة من آآ الميقات. هكذا فسروا الآية بذلك فهذا وجهة نظر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في النهي عن المتعة اوليس نهيا من باب المنع والتحريم. بل من باب الاختيار هذا افضل حتى - [00:49:10](#)

ما يبقى البيت خاليا من القاصدين الزائرين والطائفين فكان ابن عباس يخالف ذلك وينهى عن هذا ويقول بل يؤتى بالحج متمتعا يعني بالحج والعمرة معا فقالوا له انك تأمر بشيء ينهى عنه ابو بكر وعمر - [00:49:40](#)

عند ذلك قال يوشك يعني يقرب ويسرع ان تنزل عليكم حجارة من السمع. كيف اقول لكم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون لي؟ قال ابو بكر وعمر وهذا من فقهه رحمه الله - [00:50:10](#)

رضي الله عنه وتعظيم السنة ومعلوم انه لا احد يوازي بأبي بكر وعمر من الأمة مع ان قصده ما معروف انهما ما ينهيان هل العمرة نهى من تحريم عن التمتع فيها؟ وانما للفضل فقط الفضل والاختيار - [00:50:30](#)

ومع ذلك يقول يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء لانكم فعلتم فعلا او قلتم من قول تستحقون به نزول الحجارة. وهي اني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:00](#)

ستعارضون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر وعمر فدل هذا على انه لا يجوز وان يعرض قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او قول الله جل وعلا بقول احد من الناس مهما كان - [00:51:20](#)

مهما كان وهذا هو الحق. وهو الذي دلت عليه دل عليه كتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنته. انه لا يجوز ان يعارض شيء من امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم في قول احد من الناس نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى قوله باب من - [00:51:40](#)

باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون لقول الله تعالى اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما - [00:52:10](#)

الا ليعبدوا اله واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وتقدم تفسير هذا في اصل رحمه الله عند ذكر حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه ثم كانت الطاعة الخاصة هي العبادة - [00:52:30](#)

كل الطاعة الخاصة يعني الطاعة في التحليل والتحريم. لان هذه من خصائص الله جل وعلا وهي في الواقع هي عبادته. يأمر بالشيء في اه وينهى عن الشيء فيمتنع منه. كان الذي يشاركه في هذا - [00:52:56](#)

ويتبع عليه يكون بمنزلة الرب. هنا ذكر الرب لان الرب جل وعلا هو المالك المتصرف. الذي يملك كل شيء ويتصرف فيه ومن تصرفه الامر والنهي. التشريع يعني كونه يشرع عباده شرعا يأمرهم بان يفعلوه. ويمنعهم من موانع - [00:53:26](#)

بان لا يقربوها. لا يجوز ان يشارك الرب جل وعلا في هذا احد من الخلق فان شاركه احد من خلقه فقد نازعه في ربوبيته ومملكه. ثم الذي هذا المخلوق في التحليل والتحريم والتشريع - [00:54:06](#)

يكون متخذ لهذا المخلوق ربا. متخذ له رب ومعلوم ان المقصود بالخلق يعني المقصود بالحكمة حكمة الخلق الحكمة المراد منها. والا فالخلق اكثرهم لا يتبعون امر الله جل وعلا ولكن الحكمة التي نص عليها ربنا جل وعلا بان اوجد الخلق من اجلها - [00:54:36](#)

هي طاعة بان يأمرهم ويلهاهم كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال الا لامرهم وانهاهم. فيكون الامر - [00:55:16](#)

والله في التشريع والمنع خاص من خصائص الله جل وعلا ولهذا نص المؤلف على هذا الامر لانه مضاد للتوحيد يعني فعله مضاد للتوحيد. من وقع فيه فقد وقع في الشرك الاكبر - [00:55:36](#)

وقد ذكر الله جل وعلا في آيات كثيرة ان هذا النوع من الناس وانهم اذا كان يوم القيامة يستأذن الله جل وعلا على من اطاعوه. يقول

ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا. ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ولكن ما يفيدان - [00:56:06](#)

ما يجري شيء. لان الجميع ملعون. التابع والمتبوع. كلاهما ويجتمعون في جهنم في عذاب النار ويا ليت ولا وما اشبه ذلك ما تفيد شيئا في ذلك اليوم. والمقصود ان المقلد في هذا لا ينفعه تقليده - [00:56:36](#)

ولو اعتذر بالجهل واعتذر بالغرور. فانه لا يجدي عليه شيء. وانما الواجب على العبد ان يخلص نفسه. وكنا في الطاعة الخاصة لان الطاعة طاعة المخلوق. اذا لم تكن في معصية الخالق فانها غير - [00:57:06](#)

والمعصية اما ان تكون في تحليل الحرام او تحريم الحلال ولا وليس شرطا ان ينص على هذا ان يقول هذا حلال وهذا حرام شرط ان يكون الامر الذي يأمر به المخلوق ويتبع عليه غير مخالف لامر الله جل وعلا - [00:57:36](#)

اما اذا كان مخالفا لامر الله ومصادما له فهذا المحظور هذا الذي لا يجوز ان يقع انسان وهو الذي يكون في شرك اكبر. ولهذا امر الله جل وعلا بطاعة اولي الامر. تبعا لطاعته وطاعة رسوله جل وعلا - [00:58:06](#)

في جل وعلا وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واذا كنت طاعة اولي الامر الذين هم الولاة والعلماء يطاعون اذا امروا بطاعة الله. اما اذا امروا بمعصية فلا طاعة. كما قال صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف. وقال - [00:58:36](#)

لا طاعة لمخلوق في معصية الله. وهذا ان يشمل الوالد ويشمل من هو وابعده منه كل مخلوق لا يطاع في معصية الله جل وعلا. اذا تبين ان امره في المعصية - [00:59:06](#)

لا يجوز طاعته. فان اطاعه فهو يعلم فقد اتخذه اما اذا كان جاهلا يطيعه وهو جاهل ما يعرف. تصور ان طاعتهم ما خالفت امر الله. فهذا اذا كان هذا الامر واضح وجلي من - [00:59:26](#)

الامور الواضحة فهو داخل فيمن يطيع وهو يعلم. اما اذا كان فيه خفاء فامر الله الى الله هذا له حكم اهل الجرائم. ولكنه لا يكون كافرا. وامره الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه. ثم استدل على هذه - [00:59:56](#)

المسألة بادلة كعادته. سعادته التي سار عليها في هذا الكتاب انه يعتمد على آيات كتاب الله على نصوص من كتاب الله جل وعلا ثم يأتي باحاديث تكون موضحة لهذه الايات. وربما يكون بعض الاحاديث الذي يأتي بها فيها شيء من الضعف - [01:00:26](#)

لانه ليس العمدة عليها. وانما العمدة على الايات التي يذكرها. وهذه من باب البيان يعد والتفسير. وهذه طريقة العلماء فبدأ اولاً بقول ابن عباس وهذا ثابت عن ابن عباس في الصحيحين - [01:00:56](#)

وغيرهما انه قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء ومعنى يوشك يقول ويسرع. يعني انكم تستحقون ان ترموا بحجارة من السماء وهذا يقوله محظوظ الايمان الذي في قلبه وتعظيما لله جل وعلا - [01:01:26](#)

وتقديره له حيث امر الناس باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز ان سل بقول فلان وفلان ويترك. قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسبب في هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر الناس بالمتعة في الحج. تمتع يعني - [01:01:56](#)

ان الذي احرم بالحج مفردا او احرم للعمرة والحج معا لما وصل الى مكة قال لهم طوفوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة ثم حلوا. وكان هذا الامر عندهم مستعظم في الجاهلية. ويرون ان الاتيان بالعمرة في ايام الحج من افجر الفجور - [01:02:26](#)

كما يقولون. لا يجوز. فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبطل هذا الاعتقاد وهذه العادة السيئة بامر الله الذي امرهم به واكد ذلك عليهم تأكيدا مكررا ومبالغا فيه. حتى انهم راجعوا وقالوا له - [01:02:56](#)

ما بقي بيننا وبين العرفات الا اربعة ايام او ثلاثة ايام. فقال اقول لكم فافعلوا ما اقول لكم. فامتثلوا ذلك. وقد فهم كبار الصحابة من هذا ان مقصوده صلى الله عليه وسلم الرفق بالناس. الرفق بامته - [01:03:26](#)

وان يأتوا للنسكين في سفرة واحدة. وفي عام واحد فهموا هذا. ورأوا ان الفضل ان يكرر الانسان الاتيان وقد صرح بذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال نكرة ان يخلو البيت من طائف فيه وقاصد له. فكان - [01:03:56](#)

يأمران او يسألان الافراد. الافراد في الحج. فصار في ذلك اشكال على بعض الناس او التباس كان التمتع في الحج كانه خاص باولئك حتى قال به من قال به من قال بذلك. فلما سئل ابن عباس اخبرهم بقول رسول الله صلى الله عليه - [01:04:36](#)

فقال السائل له ابو بكر وعمر ينهيان عن المتعة فقال هذا القول يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون لي قال ابو بكر وعمر يعني انكم تعارضون قول رسول الله صلى الله عليه - [01:05:06](#) وسلم بقول ابي بكر وعمر فبذلك تستحقون الرجم من السنة نعم ان قول ابي بكر وعمر مقصود به حقا ونفعاً وتعبداً لله ما قصد به رأي او منفعة مصلحة لهما كلا. ومع هذا يقول - [01:05:36](#)

ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. فكيف بالذي اذا قيل له قال الله وقال قولوا قال ولكن فلان يقول كذا وكذا. ولكن مذهب فلان كذا وكذا. ولكن رأي فلان كذا - [01:06:06](#)

كده هذا يخشى ان يكون نزع منه الايمان نهائياً. يخشى ان يكون خرج من الدين الاسلامي لانه جعل فلان في منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم او حاكما على قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:06:26](#)

وبهذا يتبين ان التقليد في الامر الواضح انه لا يجوز. اما الانسان جاهل فعليه ان يقلد العلماء الموثوق بعلمهم وبتقاهم فان هذا هو الذي يستطيعونه. والله جل وعلا يقول تسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فهذه وظيفتهم. اذا لم يعلم - [01:06:46](#)

فاذا سأل اهل الذكر واخذ بقولهم فهذا هو الواجب عليه بنص كلام الله جل وعلا ولكن يجب ان يكون المسؤول من اهل الذكر. واهل الذكر هم الذين يعلمون ويعملون بعلمهم ويتقون الله جل وعلا. وليس اهل الذكر الذين يجانبون الحق - [01:07:36](#)

وان كان عنده علم ثم ذكر قول الله جل وعلا الذي هو الاصل في هذا. قال اولاً بادئاً بالتفسير الواضح حديث عدي ابن حاتم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:06](#)

يقرأ قوله تعالى اتخذوا احباره الى اخرها. والسبب في هذا ان عدي بن حاتم كان نصرانياً من نصارى العرب. وعدي هذا اذن حاتم الطائي الجواد المشهور الذي يضرب في جوده المذل. ولكن عدي مات في الجاهلية كافراً - [01:08:36](#)

ينفع وجوده ولا ينفعه كرمه. لانه لم يكن مسلماً. فكان ولده عنده كرم من كرم ابيه ورث من ذلك ولكنه كان متنصراً. وكان في طي يعني في حائل. في بني حائل - [01:09:06](#)

كان له مال وله ظلمان فكان يحذر من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحذر منها الشيطان يعني زعلاء ذلك وكان يقول لغلمانه اذا رأيتم خيل محمد فاخبروني وقد اعد له لجائز فارس الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:09:36](#)

لقيادة علي ابن ابي طالب الى وصلوا اليه فجاء احد ظلمانه وقال ما كنت يعني اذا جاءتك خير محمد فاصنعه. فركب خطاياهم وذهب الى الشام. الى النصارى الى اهل دينه وترك اهله وماله. سارا بدينه زعل. زعم انه - [01:10:06](#)

ولكنه يفر الى الشيطان. نسأل الله العافية. الا ان الله يمن على من يشاء اخذت اهل الخيل اخته مع السبايا التي واخته كانت كبيرة كبيرة في السن فلما وصلت الى المدينة وجاء رسول - [01:10:36](#)

الله صلى الله عليه وسلم مرة ينظر للسبايا قالت له من علي من الله عليك. فقد ذهب الوافد وقل الراقد يعني ليس لها رافد ليس لها شيء تسديده وليس لها من يطالبه - [01:11:06](#)

فقال لها ومن الوافد؟ قالت عدي بن حاتم. قال ذاك الذي فر من الله ثم سار ذهب وتركه فلما جاء مرة اخرى اعادت عليه الكلام فقال لها اذا جاء ركب من قومك فاعلميني - [01:11:26](#)

فقال لها علي بن ابي طالب اسأليه الركوب المركوب يعني الناس عليه شيء تسألت لما جاء الركب اخبرته وسألت ان يعطيها ما تتبلغ به فاعطاها ما سألت. صلى الله عليه وسلم. ومن عليها وذهبت الى بلادها. لانه - [01:11:56](#)

كتبت الى اخرها تؤنبه. وتقول والله انه اكرم من ابيك فاتي اليه تؤنبه كيف تذهب وتترك عورتك؟ فجاء الى المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يعرفه. ما رآه وما كان يعرفه - [01:12:26](#)

فدخل عليه وهو جالس في المسجد مع اصحابه صلى الله عليه وسلم وكان الرجل الغريب اذا جاء اليه لا يميزه من اصحابه. لان مجلسه بينهم. ليس له مجلس مرتفع عليهم - [01:12:56](#)

من يجلس معهم كاحدهم. ولا يدع احدا يقف. بل اذا جاء هم جلوس لا يدع احدا يقوم. وينهى عن ذلك اشد النهي. ويقول من احب ان

له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار - [01:13:16](#)

كان الرجل اذا جاء وهو جالس يقول اين محمد بن عبد الله؟ او اين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيشير اليه هو انا واياه. فلما

جاء كان في اصحابه من يعرف عديا. فقال - [01:13:46](#)

له يا رسول الله هذا عجيب حاتم. وكان صلوات الله وسلامه عليه يكرم كرماء الناس الكريم في القول بكرمه وان كان كافرا. فلما قالوا

له قام معه الى بيته قال هلم وكان عدي في رقبتة صليب - [01:14:06](#)

صليب معلقهم ذهب. فقال له صلى الله عليه وسلم دع هذه. هل في هذا الوثن يا اهل الصليب ثم قال له من اتفر ان يقال الله لا اله الا

الله؟ وهل تعلم - [01:14:36](#)

اله يستحق العبادة غير الله؟ ثم قال اتسر ان يقول الله ان يقال الله اكبر وهل تعلم شيء اكبر من الله؟ فصار في هذا يدعو الى الدخول

في الاسلام. يقول - [01:15:06](#)

سلفيته امرأة في الطريق قبل ان يصل الى بيته. فقالت ان لي اليك حاجة. ترك عدي واقبل عليها حتى قضى حاجته. وقف معها حتى

قضى حاجته تستفتيه او تسأله شيئا - [01:15:26](#)

يقول فعلت انه ليس ملكي. يعني لان الملك ما ما يقف مع المرأة. الضعيف في مثل هذا الموقف اقول فدخل الى بيته فالقيت له

وسادة وضعها لي فقلت لك فجعلها بيني وبينه. ثم قال - [01:15:46](#)

سل الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا اما ان يعبدوا الها واحدا. عند ذلك قال له عدي يا

رسول الله اننا لم نعبدهم. فقال له بلى - [01:16:16](#)

الم يحلوا لكم الحرام فتتبعوهم؟ ويحرم عليكم الحلال فتتبعوهم قال تلك عبادته. يعني ان اتباعهم في تحليل الحرام تحريم الحلال

هي العبادة التي قصدت في الاية. لذلك قال عدي اني حنيف مسلم - [01:16:36](#)

يقول فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا فرحا باسلامه حيث اسلم. والمقصود هنا ان قول الله جل وعلا اتخذوا

احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاحبار العلماء اتخذوا احبارهم ورهبانهم. اما الرهبان - [01:17:06](#)

فهم العباد. والاحبار غالبا من اليهود. اليهود يغلب عليهم العلم ولكن تغلب عليهم القساوة والجفاء والعناد والكبر والاباء وعدم العلم

ولهذا صاروا اهل لعنة وغضب. غضب الله عليهم ولعنه اما النصارى فيغلب عليهم الجهل. ويكثر فيهم التعبد والترهبين. فالرهبان -

[01:17:36](#)

منهم والرهبانية هي ترك الدنيا والتخلي للعبادة والتقشف والانعزال عن الخلق. يكون في صومعة ينهزل عن صراحة وهذا يوجد في

النصارى كثيرا. ولكنهم على ظلال على جهل يغلب عليه. ولكن الناس غالبا بل يعني - [01:18:16](#)

يدل على طاعة العلماء وتعظيمهم والعباد الذين يتعبدون ويتزهدون فلماذا قال جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله.

وابي ابن حاتم من انهم ما كانوا يسجدون لهم ما كانوا يدعونهم لكشف الخطوب وازالة الكروب - [01:18:56](#)

جلب المرغوب وازهاب المرغوب ما كانوا يدعونهم لذلك. وانما كانوا يطيعونهم فقط اذا امروهم باوامر ويعرفون ان هذه الاوامر

ليست في كتاب الله. يعني ليست التوراة التي نزلت على موسى ولا في الانجيل الذي انزل على عيسى عليهم الصلاة والسلام -

[01:19:26](#)

احسنوا الظن بهم واتبعوه في ذلك وقالوا انهم هم الذين يعرفون المعاني ويفسرون كلام الله جل وعلا ونحن نتبعهم ونكتفي باقوالهم.

صاروا بذلك تابعين لهم عابدين لهم. ومقصود المعلم من ذلك ان يطبق هذه الاية على هذه الامة - [01:19:56](#)

لان كل ما ذكر في اهل الكتاب المقصود نحن وليس هم لانهم هم كفروا هبوا ان يتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا به.

فالمقصود بالخطاب من امثلوا الخطاب ويؤمن به ويقبله. فلماذا - [01:20:26](#)

آ ذكر في المسائل ان طاعة الفقهاء في كونهم يقولون الحكم كذا وكذا. وهو مخالف في قول الله وقول رسوله انه من اتخاذ الاحبار

اربابا. وان طاعة العبد العباد الجهاد في كون هذا الشرع الشيء الذي يقترحونه ويقولونه ويبتدعونه - [01:20:56](#)

ثم يتبعون عليه انه من عبادته. ثم يقول عبد بالمعنى الاول من ليس من العلماء. يعني اناس متعالمين وليسوا علماء. فاتبعوا على ذلك فصار ترى عبادة الله. وعبد في المعنى الثاني من ليس من العباد. بل هو من الشياطين - [01:21:36](#)

يعني الذين يعلمون انهم يتعبدون بالبدع ويدعون انهم اولياء. ويضلون الناس. فهذا المقصود من اه مقصود ان يطبق ذلك على الواقع الذي كان في زمنه. ولا يزال هذا في بلاد المسلمين - [01:22:16](#)

والامر اعم من هذا. الامر اعم من هذا واشمل. فكل من اطاع مخلوقا في معصية الله جل وعلا وهو يعلم فانه داخل في هذه الاية في هذا الحكم وان كان والده او والدته فضلا عن غيرهما. فلا طاعة لمخلوق - [01:22:46](#)

في معصية الله جل وعلا. وقد ثبت في صحيح مسلم ان يقول صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليها رجلا من الانصار. وحظهم على طاعته فقال من اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني. فغضب عليهم اميرهم - [01:23:16](#)

قال لهم الم يكن لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من اطاع الامير فقد اطاعني ومن قالوا بلى. قال اذا اجمعوا للحطب. فجمعوا له الحطب. حطبا كثير قال اجدوا فيه نارا فأجدوا فيه النار عند ذلك قال اقتحموا في النار - [01:23:46](#)

فوقفوا قالوا لا ما نقتحم من النار. نحن من النار فرضنا. لندخل النار بينما حتى سكن غضبه وطفأت النار وعاد الامر كما على ما يعني ساروا في في طريقهم وفي مقصدهم. ثم لما رجعوا الى النبي صلى الله عليه - [01:24:16](#)

ذكروا له القصة. فقال صلى الله عليه وسلم لو دخلتموها ما خرجتم منها. لا عاش لمخلوق في معصية الله انما الطاعة بالمعروف. والمعروف هو الشرع. المعروف هو الشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا خالف الامر خالف الشرع فهو منكر - [01:24:46](#)

ليس معروفا فاذا تكون طاعة آ المخلوق تبعا بطاعة الله جل وعلا. ولا سيما اولو الامر. فانهم ينفذون هذا هو المفروض ينفذون امر الله والعلماء يبينونه يبينون امر الله فيطاعون تبعا - [01:25:16](#)

بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال السارح رحمه الله تعالى قوله باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله. فقد اتخذهم اربابا من دون الله. لقول الله - [01:25:46](#)

تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا سئلا واحدا لا اله الا هو سبحانه لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وتقدم تفسير هذا في - [01:26:06](#)

اصل المصنف رحمه الله عند ذكر حديث علي بن حاتم رضي الله عنه هذا فيه من العلم هذه الاية ان الربوبية والالهية متلازمتين انه يلزم من كون الانسان يتأله ويعبد الله - [01:26:26](#)

ان يكون هذا المعبود هو المالك المتفرط الذي يملك الامر والنهي. واذا لم يكن كذلك فلا تصلح ان تكون الالهية له. التألق له. وكذلك هذا ان الامر والنهي انه هو الذي يجب ان يعبد. يجب ان يعبد ان يتكون العبادة له - [01:26:56](#)

وكثير من الناس ما يعرف الفرق بين اهية والربوبية حتى انكر بعض الجهلاء الذين يتصدرون الناس ويزعمون انهم علماء. انكرت تقسيم التوحيد. قال توحيد هو توحيد الربوبية وهذا اجهل من ابي جهل في الواقع. لان ابا جهل يعلم ان الله هو - [01:27:26](#)

الخالق الرازق المتصرف. ولكنه يقول اعبد هبي واللات والعزى لانها تشفع لي والا هي لا تتصرف مع الله. ولكني اتخذها واسطة. وهذا جهل جهل هذا ما عرفة فاجتمع الجهل باللغة والجهل بالشرع والجهل بالواقع. فصار - [01:28:06](#)

اهلا على جهل على جهل. جهل مركب وهذا نهاية الجهل. ليس وراء ذلك شيء من الجهل. اذا جاء المركب فليس وراءه جهل. وهذا من علامات الساعة كون الجاهل الجهل يتصدر الناس ويكتب الكتب فتطبع وتنتشر في العالم الاسلامي - [01:28:36](#)

هذا يفسر قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يرفع العلم ويفشوا الجهل مع انه جاء في الحديث ان من اشراط الساعة فشو العلم وفشو القلم وفشو الكتابة يعني ظهورها والكتابة كما هو معروف يعني الان في الوقت - [01:29:06](#)

الحاضر ما وصلت الى ما وصلت اليه. والمقصود ان الاية فيها بيان ان الربوبية والالهية متلازمتين وان الربوبية غير الالهية. وهذا كثير جدا في القرآن لا حصر له. وجهله من اعظم الجهل. نعم. وقال ابن عباس رضي الله عنه - [01:29:36](#)

يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولوا قال ابو بكر وعمر قوله يوشك بضم اوله وكسر الشين المعجمة ان يقرب ويسرع. وهذا - [01:30:06](#)

قول ابن عباس رضي الله عنهما جواب لمن قال له ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يريان التمتع بالعمرة الى الحج ويريان ان افراد الحج افضل. او ما هو معنى هذا؟ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يرى ان التمتع بالعمرة - [01:30:26](#)

الحج والى الحج واجب واجب ويقول اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط فقد حل عمرته شاء ام ابى يعني انه يرى انه يتحتم على الحال اذا لم يسلك الهدي هو سوق الهدي ان يأتي به من الحل الى الحرم - [01:30:46](#)
انه يتحتم عليه ان يكون متمتعا ولو لم ينوي ذلك. فاذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وجب عليه ان يقصر من رأسه ويلبس ثيابه ويحل الحل كله. وآآ يقول لا يسعه الا ذلك. لان هذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا مذهب طائفة من العلماء -

[01:31:16](#)

منهم اهل الظاهر وغيرهم يوجبون هذا الشيء وبعض المحدثين ولكن الصواب انه يجوز ان يأتي الانسان بنسك من الانساك الثلاثة هذا بالاتفاق اتفاق العلماء. الذين عليهم مدار الفتوى ويرجع اليهم هو النصوص تدل على هذا. يعني يجوز ان يكون متمتعا ويجوز ان يكون قارئ - [01:31:46](#)

اذا ويجوز ان يكون مفردا. وانه ليس حتم. وان كما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم اليسر السهولة بالناس. غير ان الافضل في الانساك ان يكون الانسان متمتعا. لا سيما اذا كان - [01:32:26](#)

جاء من بعيد. او ان هذا اول حج يحج. ولم يسق هديا. فالاصل في حقه ان يكون متمتعا. وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منسكه. يقول اتفق - [01:32:56](#)

علماء على ان الانسان اذا كان يرتاد مكة في السنة يعني قد جاء بالعمرة في هذه السنة التي يحج بها ان الافضل في حقه ان يأتي بالحج مفردا هذا بالاتفاق. ثم ذكر الذي يقوله ابو بكر وعمر انه هو هذا - [01:33:16](#)

الذي يريدونه ان يأتي الانسان في السنة نفسها بعمرة ثم يأتي بالحج مفرد وانلوا ذلك حتى تكثر رواد البيت والان في هذه الاوقات والحمد لله كثرة الخير والامن والسعة للناس. صار كما هو معلوم - [01:33:46](#)